# المحاضرة الثالثة:

# صياغة إشكالية موضوع البحث.

تُعد هذه المرحلة من أهم المراحل أهم مراحل البحث لأنها تؤثر في باقي المراحل التي تليها، فمن دون تحديد دقيق لمشكلة البحث يصعب على الباحث تنفيذ بحثه فيما بعد، فمشكلة البحث هي جملة من التساؤلات المقنعة والمبررة التي يحاول الباحث الإجابة عنها من خلال ما هو متوافر لديه من معارف حولها هذا من جهة، ومن خلال ما يحصل عليه من معارف جديدة عنها من جهة أخرى.

بعد أن يتم اختيار موضوع البحث، يبدأ الباحث بتحديد إشكالية الدراسة وبيان حدودها ومن ثم عرضها، وتعرف الإشكالية لغة بأنها "سؤال علمي يتطلب المعالجة".

أما اصطلاحا فهي "عرض هدف البحث في شكل مسألة أو سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة له.

ولكن طرح مشكل أو موضوع للبحث يتطلب صياغة وقولبة علمية تحدد المشكل العلمي المطروح وحدود تداخله مع إشكالات وموضوعات أخرى ورسم تصور لطريقة معالجته أو الإجابة عن تساؤلاته. وهو ما ندعوه صياغة إشكالية الدراسة أو البحث.

على هذا فإن بناء / صياغة / طرح الإشكالية هو أساس كل عمل بحثي وعلمي مقبول، فهي ليست مجرد تساؤل يطرحه الباحث ليجيب عنه خلال بحثه فقط وإنما هي: بناء وتشكيل لتصور عام للمشكلة المطروحة يقوم على معلومات علمية، مفاهيم، ومصطلحات مترابطة بصفة منظمة ومنسجمة تثير تساؤلا / أو عدة تساؤلات حول موضوع الدراسة تدفع الباحث بقوة إلى إجراء البحث والتوصل إلى إجابات للأسئلة المطروحة.

**كي تكون الإشكالية المطروحة قد تمت صياغتها بطريقة علمية وسليمة، يجب توفر الشروط التالية:**

- يجب أن تكون مشكلة البحث خاصة ومحددة وغير غامضة.
- يجب أن تُصاغ المشكلة بصورة موجزة واضحة.
- يجب توضيح المصطلحات المستخدمة في صياغة المشكلة.

عادة ما يقوم الباحث باختيار الموضوع ثم يحدد المشكلة التي يطرحها ذلك الموضوع، لكن قد يحدث بعد الخوضِ في الموضوع والتعمُّق فيه أن تظهر للباحث إشكاليات أخرى تحتاج إلى مُعالجة، ممّا قد يدفع به إلى صياغة الإشكالية أو تغييرها كليّاً.

كما أنّ تحديد المشكلة هو أساس البحث العلمي، فهي ظاهرة تحتاج إلى التفسير أو قضيّة يشوبها الغموض، وتبدأ بعد ذلك عمليّة البحث لإزالة هذا الغموض الذي يحيط بها، كذلك من أجل الوصول إلى تفسيرات علميّة للإجابة على التساؤلات التي تتعلّق بالظاهرة موضوع الدّراسة.

إنّ الحصول على مشكلة ما لدراستها يعتبر من أهمّ الصعوبات التي تقف أما الباحث، حيث تعترضه جملة من العقبات والمشكلات التي تحتاج إلى دراسة، بحيث يجب عليه أن يختار منها ما يتماشى مع ميولاته ومعتقداته ويتناسب وتصوّراته.

والباحث الجيد والناجح في بحثه العلمي هو الذي يختار مشكلة من خلال إلمامه بالموضوع الذي يرغب في دراسته، **فيعتمد في ذلك على عدّة مصادر يستمدُّ منها مشكلاته هي:**

- ✓ مجال التخصّص.
- ✓ المراجع العلميّة.
- ✓ الخبرة الشخصيّة.
- ✓ الدّراسات السابقة والمشابهة.
- ✓ المؤتمرات العلميّة.

- ✓ الزيارات الميدانية (الاستطلاعيّة).
- ❖ توفير التكاليف الماديّة الكافية لإتمام مختلف مجريات الدّراسة.

**1- معايير اختيار مشكلة البحث:**

هناك مجموعة من المعايير التي يجب أن يعتمد عليها الباحث في اختيار مشكلة البحث، وهي:

**أ- حداثة الموضوع وأصالته:**

على الباحث عند اختيار موضوع ما أن ينظر في مجال تخصصه ما يتعلق بهذا الموضوع و يطلع على مجمل نتائج البحوث التي عالجته حتى يكون بحثه حديث بما يكفي، وذلك بأن يعالج الموضوع الذي يتناوله البحث قضايا جديدة لم تُتناول بالدراسة والتحليل والتفسير وأن ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، ويكون بحثاً أصيلا اذا كان يعالج مشكلة جديدة، لم يسبق لها أن عولجت من قبل.

**ب- الأهمية العلمية:**

لا شك في أن معظم الأعمال والدراسات لها أهمية حتى وإن تفاوتت النسب في الأهمية بين دراسة وأخرى، فالبحث العلمي يكتسب أهميته من خلال الإضافة العلمية التي تزيدها الدراسة للمعرفة النظرية، والأهمية العلمية والتي تتعلق بالحلول العلمية للظاهرة محل الدراسة، وأن تكون لها فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها.

**ج- الارتباط بالمشاكل المعاصرة:**

يرجع اختيار موضوع البحث إلى عوامل ثلاثة مهمة أولها الباحث الذي يختار موضوع يراه مهما وجدير بأن يتم البحث عن حلول لإشكالية دراسته ثانيهما المشرف و في المرتبة الثالثة تأتي الهيئات الرسمية كالجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ولكن و في الحالات الثلاثة يقدم الموضوع المختار إضافة للمعرفة الإنسانية و يساهم في حل مشكلات المجتمع في مختلف جوانبه سواء كان البحث نظرياً أو تفسيرياً او تطبيقياً.

**د- قدرات الباحث الشخصية:**

يتعين على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار وبصورة موضوعية قدراته وإمكاناته الشخصية عند اختياره موضوع البحث، فيجب أن تكون لديه الخلفية اللازمة والاستعداد النفسي، للدراسة والبحث، مع مراعاة معايير أخرى منها أن تكون الدراسة التي يجريها الباحث داخل في مجال تخصصه إلى جانب الإحساس بالمشكلة مع عدم الخلط بين مجرد الرغبة في دراسة موضوع معين، وبين تحمس الباحث لحل معين لموضوع ما رغبته في إثبات صحة رؤيته من خلال البحث بأي شكلٍ كان.

**هـ- توافر المساعدات الإدارية المتمثلة في التحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.**

**و- توافر البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة المشكلة.**

**ز- أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة علمية:** شيقة (لا تكون في موضوع تافه لا يستحق الدراسة أو قُتل بحثياً).

**ح- أن تكون في حدود إمكانات الباحث:** أي مراعاة مثلث التكلفة (الوقت – المال – الجهد) بالإضافة إلى الكفاءة والتخصص.

**ط- معايير خاصة بطبيعة مشكلة البحث:** وذلك بأن يعالج الموضوع الذي يتناوله البحث قضايا جديدة لم تُتناول بالدراسة والتحليل و التفسير وأن ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية.

**2- شروط ومعايير صياغة الإشكالية:**

من الشروط والمعايير اللازمة للصياغة العلمية السليمة لإشكالية البحث ما يلي:

- ✓ أن تعبر الإشكالية عن مشكل / أو إشكال علمي حقيقي يتطلب البحث والكشف عنه وتوضيحه.

- ✓ أن تكون مرتبطة بموضوع البحث وعنوانه، أُي بالمجال المعرفي والتخصصي للباحث.
- ✓ أن تكون موجزة ومضبوطة بكل دقة، أُي بعيدة عن الحشو والإطناب والتناقض.
- ✓ أن تكون واضحة وسهلة في تعبيراتها، وأن لا تحمل مفردات أدبية أو ألفاظ غريبة أو قابلة للتأويل.
- ✓ أن تكتب بلغة علمية سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والعلمية، وبأسلوب صحيح يجعلها مفهومة لدى القارئ وغير قابلة للتأويل.
- ✓ أن تضيف قيمة علمية جديدة في مجال تخصص الباحث.
- ✓ أن تكون واقعية.
- ✓ يجب أن تتضمن الإشكالية متغيرين أو عدة متغيرات يتم الربط بينهما أو بينها جميعا.
- ✓ أن تستحوذ على اهتمام الباحث.
- ✓ أن تكون الإشكالية قابلة للاختبار الواقعي والميداني من خلال عملية البحث والبرهنة.
- ✓ أن تكون المشكلة قابلة للبحث، بمعنى أن تتوافر المعلومات والتسهيلات التي يحتاجها الباحث.
- ✓ أن تتفق مع قدرات الباحث وإمكانياته ومؤهلاته.
- ✓ ضرورة أن تطرح المشكلة المدروسة في صيغة إشكالية تنطلق من تصور / بناء يتدرج من الأفكار والتوضيح العام والكلي إلى ما هو الخاص وجزئي بمعني ينطلق من نظرة كلية إلى نظرة جزئية (من الكل إلى الجزء).

**3-معايير اختيار المشكلة:**

- ❖ أن تضيف جديداً إلى المعرفة (نتائج البحث تكون في الجانب النظري أو التطبيقي)

(هدف البحث هو هدف علمي أو هدف تطبيقي علمي).

- ❖ حداثة البحث: جوانب جديدة ( إعادة تطبيق دراسة من زاوية أخرى ).

- ❖ القابلية للدراسة أو البحث: تكوين فرضيات (عدم كونها في عالم الخيال).
- ❖ أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة علمية: شيقة (لا تكون في موضوع تافه لا يستحق الدراسة أو قُتل بحثاً).
- ❖ أن تكون في حدود إمكانات الباحث أي مراعاة مثلث التكلفة (الوقت – المال – الجهد) بالإضافة إلى الكفاءة والتخصص.
- ❖ أن لا يختار الباحث مشكلة يدرسها وهي في نفس الوقت تدرس من قبل باحث آخر ( الأولوية كحق أدبي ).

**4- المصادر المساعدة في الحصول على إشكالية:**

**أ- الخبرة الشخصيَّة:**

فالباحث تمرُّ في حياته تجارب عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجدَ لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك الظواهر الغامضة، والخبرة في الميدان التربويّ مصدرٌ مهمٌّ لاختيار مشكلة بحثيَّة، فالنظرةُ الناقدة للوسط التربويّ بعناصره المتعدِّدة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدرٌ غنيٌّ لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنيَّة على أساسٍ قويٍّ وموثوق من المعرفة.

**ب- القراءة الناقدة التحليليَّة:**

إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريَّات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريَّات قد تثير في ذهن الباحث عدَّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريَّات؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرةٍ أو نظرة يشكُّ في صحَّتها.

**ج- محيط العمل والخبرة العلمية:**

بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسير أو التي

تعكس مشكلات للبحث والدراسة. مثال: موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها على جمهور المستمعين والمشاهدين.

**د- الدراسات والبحوث السابقة:**

حيث أنَّ البحوث والدراسات العلميَّة متشابكة ويكمل بعضها البعضَ الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسةٌ غيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحقُّ الدراسة والبحث ولم يتمكَّن صاحب الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفُّر الإمكانات أو أنَّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدَّدَه في فصولها الإجرائيَّة، فلَفَتَ النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متمّمة، ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلات بحثيَّة لباحثين آخرين.

**هـ- آراء الخبراء والمختصِّين:**

فالباحث يرجع إلى من هو أعلمُ منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصَّة أولئك الذين جرَّبوا البحثَ ومارسوه في إطار المنهج العلميّ وبصروا بخطواتهِ ومراحله ومناهجه وأدواته.

**و- تكلفة من جهة ما:** أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

**5- أشكال صياغة إشكالية البحث:**

يمكن صياغة إشكالية البحث بعدة صيغ تتحكم فيها طبيعة موضوع البحث، فقد تكون الإشكالية مفردة وقد تكون مركبة من إشكالية أساسية، إشكاليات فرعية مرتبطة بها، وللباحث هنا واسع النظر في اختيار الصياغة المناسبة لإشكالية بحثه، وله أن يستشير أستاذه المشرف في صياغتها ليشير عليه بما يراه أنفع للبحث من هذه الصيغ.

## 6- أهمية صياغة مشكلة البحث:

صياغة مشكلة البحث هي الخطوة الأولى والأكثر أهمية في مسار البحث، فهي بمثابة تحديد الوجهة قبل مباشرة الرحلة، فبدون تحديد الوجهة يستحيل تحديد الطريق المختزل أو أي طريق مطلقا تماما في غياب مشكلة بحثية واضحة ومحددة بدقة، يستحيل وضع خطوة واضحة واقتصادية (تختزل الوقت والجهد).

باستخدام تشبيه آخر، مشكلة البحث تشبه أساس البناية؛ فنوع المبنى وتصميمه يعتمد على الأساس، فاذا كان الأساس مصمم بشكل جيد وقوي... يمكننا توقع أن تكون البناية كذلك، وعلى نحو مشابه، تمثل مشكلة البحث أساس العمل البحثي؛ إذا تمت صياغتها بشكل جيد، يمكنك توقع دراسة جيدة، "اذا أراد المرء أن يحل المشكلة فيجب عليه أن يعرف على وجه العموم ماهي المشكلة إذ يمكن القول أن جزءاً كبيراً من المشكلة يكمن في معرفة ما الذي يحاول المرء القيام به".

وقد تأخذ مشكلة البحث أشكالا عديدة ومتنوعة، بعضها بسيط وآخر معقد، وتكون دوما العنصر المسؤول عن تحديد مجمل خطوات البحث اللاحقة (تصميم الخطة، أدوات ومناهج البحث، نوع التحليل...).

**لنفترض... مجال الاهتمام Subject Area ← الشراكة الأورو– مغاربية.**

**المجال الفرعي Subarea ← الشراكة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي.**

**مشكلة البحث (01) R. Problem ← مضامين وأبعاد إتفاقات الشراكة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي.**

**مشكلة البحث (02) R. Problem ← تطور التعاون الاقتصادي والتقني بين الجزائر والإتحاد الأوروبي على ضوء...**

تنتمي المشكلتين المفترضتين أعلاه إلى نفس المجال الفرعي، غير أن الهدف في الحالة الأولى منصب على معرفة مختلف مظاهر وأبعاد إتفاقات الشراكة بين الطيفين (السياسية، الأمنية، الاقتصادية...)، يضع الدراسية ضمن إطار البحوث النوعية،

وغالبا ما يتم التساؤل فيها بصيغ: كيف؟ ما هي/ هو؟، لماذا ؟ ويجري تنفذها باستخدام مناهج البحث النوعي كالمنهج

الوصفي والتاريخي ودراسة الحالة والمقارن، وسواء كانت تستهدف الوصف أو التفسير.

في المقابل، يمكن معالجة مشكلة البحث الثانية معالجة كمية أو كيفية، فالتساؤل بشأن أثر اتفاقيات الشراكة في تطوير التعاون الاقتصادي أو التقني بين الطرفين، باستخدام أدوات ومناهج لجمع المعطيات الإحصائية والقابلة للقياس، ومناهج وأساليب رياضية وإحصائية للتحليل (المنهج الإحصائي،...) يضع هذه الدراسية في نطاق الدراسات الكمية، وفي المقابل أيضا، يمكن أن يكون قياس هذا الأثر وتقييمه وصفيا (قوي، ضعيف، محدود...) باستخدام مناهج البحث النوعي...

**7- مراحل صياغة الإشكالية:** وهي أربعة خطوات أساسية:

**1/ مرحلة الإحساس بالمشكلة:** وهذا من خلال تحديد الباحث للمجال المعرفي للتخصص الذي

تكون فيه وقيامه بصياغة عنوان البحث محل الدراسة والذي سيحول هذا الإحساس بالموضوع إلى قلق علمي يحاول الباحث أن يجيب عليه.

**2/ مرحلة الإحصاء والاستطلاع:** يتعلق الأمر بجمع المعطيات والمعلومات والبيانات الخاصة بمشكلة البحث ومحاولة استطلاع هذه المشكلة في الواقع وفي الميدان.

**3/ مرحلة التحليل:** يقوم فيه الباحث بتفكيك وتحليل البيانات والمعلومات المستطلعة بغرض ضبط العناصر المكونة لمشكلة البحث.

**4/ مرحلة صياغة الإشكالية:** وهي مرحلة التعبير اللفظي والكتابة للمشكلة بناءاً على مختلف العناصر التي تتكون منها والمستقاة من المراحل السابقة والتي تُطرح في شكل تساؤلات وأسئلة علمية حول المشكلة.